مؤشر

ترجمات

رسم بياني يوضح أهم المواضيع مناقشة في تقريرنا عن يوم . السبت 28 أكتوبر 2023

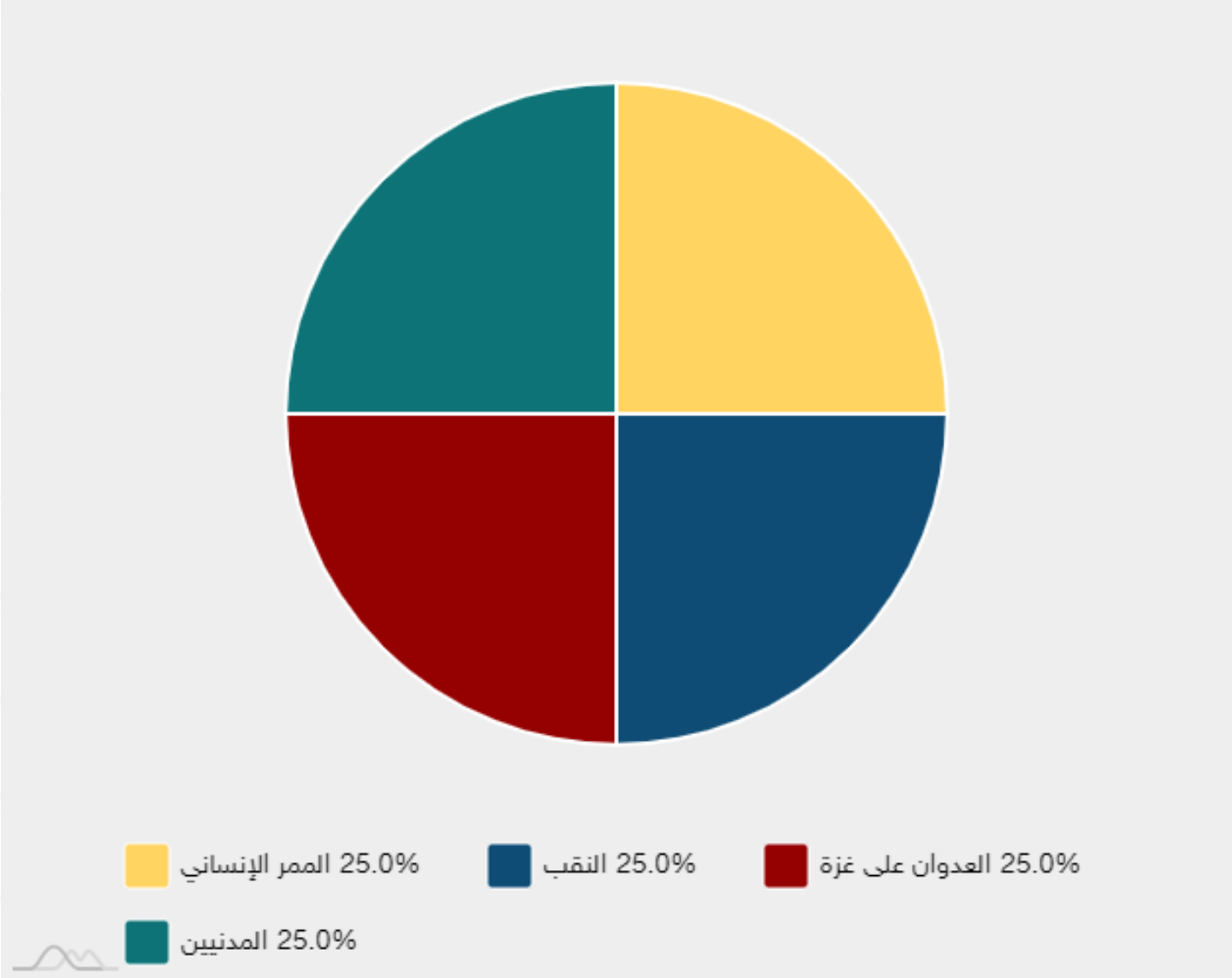

أنسا: لا حصانة للتعذيب تقول المحكمة العليا في حكم ريجيني

(إقليمي ودولي . أنسا)

نقلت وكالة أنسا عن المحكمة الدستورية الإيطالية يوم الخميس، في تفسير قرارها الأخير بالمضي قدُما في المحاكمة الغيابية في روما لأربعة ضباط أمن مصريين بتهمة التعذيب حتى الموت، أن لا يمكن أن تكون هناك حصانة محلية أو أوروبية أو دولية لتعذيب الطالب الإيطالي جوليو ريجيني في القاهرة في أوائل عام 2016.

وعارضت المحكمة العليا أي حصانة ناشئة عن استحالة إخطار المتهمين شخصيًا ببدء الإجراءات ضدهم لعدم تعاون مصر.

وقالت المحكمة إن من غير المقبول، بموجب القانون الدستوري المحلي والأوروبي والدولي، تعطيل المحاكمة لأجل غير مسمى على جرائم التعذيب التي ارتكبها موظفون عموميون، وهو التعطيل الذي قد ينجم عن استحالة إخطار المتهمين شخصيًا بإجراءات بدء المحاكمة المقررة.

وكانت المحكمة الدستورية قد أنهت في 27 سبتمبر حالة الجمود في المحاكمة، وحكمت بإمكانية استمرار المحاكمة رغم عدم إبلاغ الضباط بالإجراءات المتخذة ضدهم، حيث رفضت القاهرة التعاون في هذه القضية.

وتعرض ريجيني، البالغ من العمر 28 عامًا، وهو باحث دكتوراه في جامعة كامبريدج وولد في فريولي في نقابات الباعة الجائلين بالقاهرة، للتعذيب حتى الموت في مصر بين 25 يناير و3 فبراير 2016.

ولفتت الوكالة الإيطالية إلى أنه ورغم التعهدات الشفهية العديدة من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، لم تتعاون السلطات المصرية مع الجهود الإيطالية لإخطار المشتبه بهم رسميًا بأنهم قيد المحاكمة، مما حال دون المضي قدمًا في الإجراءات.

بلومبرج: الجنيه يُقلل خسائره القياسية في السوق السوداء مع تخفيف قواعد بطاقة الائتمان

(اقتصاد . بلومبيرغ)

سلط تقرير لوكالة بلومبرج الضوء على تخفيض سعر الجنية المصري لتراجعه مقابل الدولار في السوق السوداء في مصر بعد تخفسف القيود المرتبطة بسحب العملات الأجنبية ببطاقة الائتمان.

وقالت الوكالة إن العملة المصرية تماسكت من تراجع قياسي مقابل الدولار الأمريكي في السوق السوداء بعد أن خفف البنك المركزي قواعد استخدام بطاقات الائتمان في الخارج.

وقال عدد من التجار إن الجنيه كان يتداول بين 43 و 44 للدولار في السوق الموازية يوم الخميس مقابل 48 في اليوم السابق. ولا يزال هذا المعدل أضعف بكثير من المعدل الرسمي البالغ 30.9، مما يؤكد النقص الحاد في

العملات الأجنبية في مصر.

ونقلت الوكالة عن التجار إنه كان هناك اندفاع لاكتناز النقد الأجنبي بعد أن بدأ البنك المركزي الأسبوع الماضي في مطالبة العملاء بتقديم دليل على السفر قبل المغادرة لاستخدام بطاقات الائتمان في بلدان أخرى.

وقام البنك المركزي بالتراجع عن تلك الخطوة يوم الخميس بحيث يحتاج المستخدمون فقط إلى إخطار قسم خدمة العملاء في البنك وإظهار دليل سفرهم في غضون 90 يومًا من العودة من الرحلة - وهو إعلان خفف من المخاوف من ظهور قيود أكثر صرامة.

ونقلت الوكالة عن زياد داود كبير اقتصاديي الأسواق الناشئة قوله إن مصر في معضلة محيرة؛ إذ يدفع نقص الدولار صانعي السياسة إلى تقييد الوصول إلى العملات الأجنبية - أحدث القواعد المتعلقة باستخدام بطاقات الائتمان في الخارج هي مثال على ذلك. لكن هذه القيود قد تدفع الناس إلى اكتناز الدولارات، الأمر الذي يفاقم ندرتها، ويضعف الجنيه في السوق السوداء.

وقال البنك المركزي إن القيود السابقة كانت ضرورية بسبب إساءة استخدام «المضاربين» الذين يستخدمون البطاقات لسحب الأموال من الخارج دون مغادرة البلاد بالفعل. وفي وقت سابق من أكتوبر، علق أكبر المقرضين في مصر استخدام بطاقات الخصم بالعملة المحلية في دول أخرى.

وقال أشخاص مطلعون على المناقشات لبلومبرج هذا الشهر إن مصر تجري محادثات مع صندوق النقد الدولي بشأن زيادة قرضها إلى أكثر من 5 مليارات دولار.

وقال صندوق النقد الدولي إن احتياطيات مصر الثمينة «ستنزف» ما لم تنخفض قيمتها مرة أخرى. لكن تخفيض العملة صعب سياسيًا قبل انتخابات ديسمبر، والتي سيفوز فيها الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي على الأرجح بولاية جديدة حتى عام 2030.

أسوشيتد برس: الحرب بين إسرائيل وحماس يمكن أن تهدد الاقتصادات الهشة بالفعل في مصر ولبنان والأردن

(إقليمي ودولي . أسوشيتد برس)

تناول تقرير لوكالة أسوشيتد برس نشرته عدة صحف التداعيات المحتملة للحرب بين إسرائيل وفصائل المقاومة الفلسطينية على الاقتصادات الهشة بالفعل لدول مصر ولبنان والأردن.

وقالت الوكالة الأمريكية إن الأزمات الاقتصادية تنتشر في البلدان المتاخمة لإسرائيل، مما يزيد من احتمال حدوث سلسلة من ردود الفعل من الحرب والتي تُفاقم تدهور الأوضاع المالية والاستقرار السياسي في مصر والأردن ولبنان وتخلق مشاكل تتجاوز ذلك بكثير.

وتواجه كل دولة من الدول الثلاث ضغوطًا اقتصادية مختلفة دفعت صندوق النقد الدولي إلى التحذير في تقرير

صدر في سبتمبر من أنها قد تفقد «استقرارها الاجتماعي والسياسي». وجاء هذا التحذير قبل وقت قصير من هجوم حماس على إسرائيل في 7 أكتوبر، وهو الهجوم الذي أدى إلى اندلاع حرب يمكن أن تسبب بسهولة فوضى اقتصادية من المرجح أن يحتاج الرئيس جو بايدن والاتحاد الأوروبي إلى معالجتها.

تداعيات محتملة

والآن، وحسب ما تضيف الوكالة، بدأ زعماء العالم ومحللو السياسات يدركون التداعيات المحتملة. وفيما يخص إدارة بايدن الملتزمة بمنع اتساع نطاق الحرب بين إسرائيل وحماس، فإن الصراع يمكن أن يؤدي إلى تضخيم الضغوط الاقتصادية وربما يتسبب في انهيار الحكومات. وإذا استمرت الفوضى دون رادع، فقد تنتشر عبر منطقة حيوية لإمدادات النفط العالمية، مع أصداء في جميع أنحاء العالم.

ونقلت الوكالة عن كريستوفر سويفت، المحامي الدولي والمسؤول السابق بوزارة الخزانة: «كلما كانت الأمور غير مستقرة اقتصاديًا، سَهُل على الجهات الفاعلة السيئة في المنطقة إثارة الاضطرابات. وفكرة أنه يمكنك فصل السياسة عن الاقتصاد هي فكرة قصيرة النظر وساذجة. فالسياسة والاقتصاد والأمن يسيران معًا على نحو وثيق للغاية».

ولفتت الوكالة إلى أن الوضع المالي خطير لدرجة أن تشارلز ميشيل، رئيس المجلس الأوروبي، التقى مع صندوق النقد الدولي الأسبوع الماضي وأخبر المسؤولين هناك أنهم بحاجة إلى بذل المزيد لدعم الحكومة المصرية، التي قال إنها تتعرض لضغوط بسبب احتمال تدفق المهاجرين من قطاع غزة وكذلك الأشخاص الفارين من الحرب الأهلية في السودان.

ودعا ميشيل لدعم مصر، مشيرًا إلى أن «مصر بحاجة إلى دعمنا، ونحن بحاجة إلى دعم مصر».

في حدث بلومبرج يوم الخميس، قالت وزيرة الخزانة الأمريكية جانيت يلين: «نحن نراقب العواقب الاقتصادية بعناية» فيما يتعلق بتأثير الحرب الإسرائيلية على حماس. وقالت «حتى الآن لم نشهد الكثير مما له عواقب عالمية»، لكن إذا انتشرت الحرب «بالطبع يمكن أن تكون هناك عواقب أكثر أهمية».

عواقب مزعزعة للاستقرار

وأوضحت الوكالة أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يرفض استقبال اللاجئين الفلسطينيين خوفًا من رغبة إسرائيلية محتملة لفرض تهجير دائم للفلسطينيين وإبطال مطالب الفلسطينيين بإقامة دولة. وقال الرئيس المصري أيضًا إن الهجرة الجماعية ستخاطر بجلب متشددين إلى شبه جزيرة سيناء.

وبالفعل، نزح أكثر من 1 مليون شخص داخل غزة، ويلوح خطر تصعيد الحرب في الأفق مع اشتباكات على طول الحدود اللبنانية الإسرائيلية بين الجيش الإسرائيلي ونشطاء حزب االله.

قال سويفت إن «افتراض عدم وجود حركة للناس أمر ساذج وسابق لأوانه، ذلك أن أي ضربة خارجية مفاجئة لنظام السيسي، سواء كانت ضربة اقتصادية أو هجرة مفاجئة لكثير من الناس من غزة إلى سيناء، يمكن أن يكون لها عواقب مزعزعة للاستقرار».

وقال سويفت إنه في حين أن نظام السيسي يعتمد اعتمادًا كبيرًا على المساعدة الاقتصادية والعسكرية الأمريكية، فإن الرأي الشعبي داخل مصر هو الذي يحدد أفعاله، وهو درس تعلمه من احتجاجات الربيع العربي التي أسقطت

نظام مبارك في عام 2011.

في أبريل، خلص صندوق النقد الدولي إلى أن احتياجات مصر من التمويل لهذا العام تساوي في الحجم 35% من ناتجها المحلي الإجمالي. في 5 أكتوبر، خفضت وكالة موديز تصنيف الديون المصرية التي كانت بالفعل في وضع عدم التحبيذ. وجاء هذا التخفيض في الوقت الذي فشلت فيه الجهود السابقة في مساعدة الاقتصاد المصري، الذي كان مثقلًا بديون بنحو 160 مليار دولار حتى نهاية العام الماضي.

وقالت ميريت مبروك، مديرة برنامج مصر التابع لمعهد الشرق الأوسط، إن «مصر تمر بأسوأ أزمة اقتصادية يمكنني تذكرها منذ خمسة عقود على الأقل» وهذا فقط يعقد الاضطرابات الحالية الناجمة عن الحرب.

وقالت: «إذا كان لديك هذا الحريق في غزة، فأنت بحاجة إلى أن تكون بقية المنطقة مستقرة حتى يتخذ الجميع الإجراءات المناسبة والصحيحة. لسنا بحاجة إلى مزيد من عدم الاستقرار في منطقة غير مستقرة بالفعل».

وقالت ميريت إن إحدى العلامات الأكثر إلحاحًا على تزايد الضيق هي أن البنك المركزي المصري فرض في الأسبوع الماضي قيودًا بالعملة الأجنبية على البطاقات المرتبطة بحسابات البنوك المحلية.

وتتمثل إحدى الانتكاسات الرئيسة المحتملة لمصر الناجمة عن الحرب في فقدان السياح الذين يسعون لاستكشاف الأهرامات والتاريخ القديم للبلاد. والسياحة هي أحد القطاعات الاقتصادية الرائدة في مصر، وتوفر إلى جانب الاستثمار الأجنبي الوصول المطلوب إلى بقية الاقتصاد العالمي.

ولم يرد ممثل عن الحكومة المصرية على طلب أسوشيتد برس للتعليق.

المونيتور: الغزو البري لغزة يهدد بانهيار استراتيجية واشنطن في الشرق الأوسط

(أمني وعسكري . المونيتور)

تناول تقرير أعدّه جاريد زوبا لموقع المونيتور مستقبل استراتيجية بايدن تجاه الشرق الأوسط في ضوء احتدام الحرب بين دولة الاحتلال الإسرائيلي وفصائل المقاومة الفلسطينية.

يقول الكاتب في مستهل تقريره إنه وبخلاف المواجهة المسلحة نوويًا، يمكن القول إن المخاطر لا يمكن أن تكون أعلى مما هي عليه في جميع أنحاء الشرق الأوسط في الوقت الحالي.

وأشار الموقع الأمريكي إلى أن البنتاجون - الذي يواجه احتمال الانجرار إلى حرب إقليمية واسعة ستقضي على الأرجح على استراتيجية واشنطن في الشرق الأوسط بأكملها - أرسل قادة مخضرمين في حملة هزيمة داعش إلى تل أبيب في محاولة لتهدئة وتوجيه الجهد الإسرائيلي.

لكن كما أوضح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يوم الأربعاء، هناك نوع من الغزو المؤكد لقطاع غزة.

مخاطر تمدد الصراع

وفي هذا الأثناء التي تحتشد فيها قوات الجيش الإسرائيلي، أصدر وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان ما بدا أنه تحذير أخير أمام الأمم المتحدة في نيويورك يوم الخميس.

وقال أمير عبد اللهيان: «أقول بصراحة لرجال الدولة الأمريكيين، الذين يديرون الآن الإبادة الجماعية في فلسطين، إننا لا نرحب بتوسيع الحرب في المنطقة. لكنني أحذر، إذا استمرت الإبادة الجماعية في غزة، فلن تسلم الولايات المتحدة من هذا الحريق».

ونقل الموقع عن مسؤولين سابقين أن هناك سببًا وجيهًا لأخذ كلمة طهران على محمل الجد. على سبيل المثال، شن وكلاء إيران في العراق وسوريا بالفعل هجمات صاروخية وطائرات مسيرة أسفرت عن إصابة 21 فردًا أمريكيًا بجروح طفيفة، وتحذر الجماعات المدعومة من إيران من ضربات أثقل، بما في ذلك ضد القواعد الأمريكية في الكويت والإمارات العربية المتحدة.

ويقول مسؤولون عسكريون أمريكيون إنهم يأخذون التهديدات على محمل الجد. وقيدت السفارة الأمريكية في الكويت، الأربعاء، نشاط أفرادها في قواعد عسكرية في البلاد.

وفي تصريحات لوكالة أسوشيتيد برس، دعا مسؤول كبير في حماس وكلاء إيران للانضمام إلى القتال لتخفيف الضغط على الجماعة الإسلامية الفلسطينية. وفي حين أن حزب االله لم يعط سوى القليل من المؤشرات على الاهتمام بتصعيد الصراع بشكل كبير، فمن المحتمل أن ينتظر إسرائيل حتى تبدأ حربها البرية في غزة.

وقال الجنرال كينيث ماكنزي، القائد السابق للقوات الأمريكية في الشرق الأوسط: «حزب االله سيتدخل إذا اعتقدوا أن لديهم فرصة لتحقيق هدفهم طويل الأمد المتمثل في تدمير إسرائيل. ولن يتبعوا التوجيهات الإيرانية بشكل أعمى هنا، لأنهم يعرفون أنهم يمكن أن يتأذوا بشدة من الرد الإسرائيلي».

مأزق إسرائيلي

ويبدو أن الإسرائيليين يعتمدون على القوة النارية الساحقة للبحرية والقوات الجوية الأمريكية لردع الفصيل الشيعي اللبناني عن فتح جبهة ثانية. ومع ذلك، حتى في نطاق عملية غزة، لا يزال هناك تناقض جوهري بين هدف الجيش الإسرائيلي المعلن في البداية والقضاء التام على حماس والمهمة الظاهرية المتمثلة في الحفاظ على حياة أكثر من 200 رهينة محتجزين في قطاع غزة.

وقد ترك ذلك تل أبيب في مأزق - والأمريكيين لديهم فرصة لكسب الوقت.

كما أفاد بن كاسبيت في تقرير سابق للمونيتور، قامت القيادة الإسرائيلية العليا بتخفيف أهدافها بهدوء في غزة ووافقت على تأجيل الغزو على الأقل حتى تصل بطاريات الدفاع الجوي الأمريكية باتريوت، ونظام ثاد المضاد للصواريخ الباليستية، وحاملة الطائرات يو إس إس أيزنهاور إلى الخليج.

ونقل الموقع عن مسؤول دفاعي أمريكي قوله إن وصول أيزنهاور قد يستغرق «أسبوعين».

وتوقع كبار المسؤولين العسكريين الأمريكيين السابقين إن رئيس الوزراء الإسرائيلي المحاصر، بعد أن فشل تمامًا في منع أسوأ هجوم في تاريخ إسرائيل وبعد أن حشد بلاده الآن للحرب، يجب أن يتحرك.

/ moasher

جحيم غزة

لكن، وحسب ما يتساءل الكاتب: هل تستطيع إسرائيل تحقيق أهدافها دون غزو بري شامل لقطاع غزة ؟

يقول مسؤولون عسكريون أمريكيون سابقون ومصدران دبلوماسيان من الشرق الأوسط إن هذا يعتمد على ما سيكون نتنياهو على استعداد لقبوله كنصر.

تهدد حماس بتحويل البيئة الحضرية الكثيفة في غزة، التي تكمن تحتها شبكة ضخمة من الأنفاق - من المحتمل أن يكون عديد منها مفخخًا - إلى «جحيم على الأرض» للجيش الإسرائيلي. وشبه مسؤولون عسكريون أمريكيون كبار سابقون القتال بالمعركة الشرسة للموصل ضد داعش في عام 2016.

قال وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن، الذي كان على الهاتف مع نظيره الإسرائيلي كل يوم تقريبًا منذ بدء الحرب، يوم الأحد: «القتال الحضري صعب للغاية».

وفي حين يقول مسؤولون عسكريون سابقون إن الجيش الإسرائيلي يمكن أن يقتل على الأرجح قيادة حماس من الصفوف الأولى والثانية بوسائل أقل، فإن القضاء على القيادة السياسية المحلية للحركة - إن أمكن - سيتطلب على الأرجح احتلالًا واسع النطاق، وهو ما يبدو أن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت استبعده في وقت سابق من هذا الأسبوع.

ومع ذلك، يقول محللون عسكريون إن وجود ملايين المدنيين دون طرق هروب وأكثر من 200 رهينة سيعقد بشكل جذري النهج الإسرائيلي.

ويلفت الموقع إلى أن التوغلات الإسرائيلية في الساعات الأخيرة تشير إلى أن الجيش الإسرائيلي يستجيب لنصيحة كبار المستشارين العسكريين الأمريكيين، من بينهم الجنرال جيمس جلين، القائد المخضرم الذي ساعد في توجيه حملة الرقة ضد داعش في سوريا في عام 2017.

ويرى الكاتب أن إسرارئيل وفي حال اختارت احتلالًا دمويًا لغزة سينهي على الأرجح قدرة السعودية على تطبيع العلاقات مع إسرائيل. ويمكن أن تدفع الحرب الإسرائيلية الشاملة مع حزب االله الظروف في لبنان إلى ظروف الدولة الفاشلة وتجر الولايات المتحدة إلى حرب إقليمية.

وإذا أطلق وكلاء إيران العنان لضرباتهم في الخليج وردت الولايات المتحدة، فإن أي أمل على المدى القريب في أن تكبح الدبلوماسية برنامج طهران النووي سيتعرض لخطر جسيم.

وقال الموقع إن حليفا الولايات المتحدة منذ فترة طويلة في المنطقة، الأردن ومصر، دقا ناقوس الخطر في الوقت الذي يواجهان فيه الاضطرابات المحلية والرياح الاقتصادية المعاكسة وسط الحرب.

وقال مصدر دبلوماسي عربي: «إذا اندلع هذا، فسيفسره الناس في العالم العربي على أنهم مسلمون مقابل الغرب، وليس على أنهم الحرس الثوري الإيراني ووكلاء ميليشياته ضد إسرائيل والولايات المتحدة».

ويضغط القادة العرب على واشنطن منذ سنوات بشأن حاجة واشنطن إلى متابعة حل الدولتين لتخفيف المظالم الفلسطينية بعد عقود من الاحتلال.

ونقل الموقع عن مسؤول دبلوماسي إقليمي: «هذه لحظة حقيقة لفكرة الغرب باعتبارها نموذجًا في العالم العربي.

لم يفت الأوان بعد».

بلومبرج: إيني ترى استئناف صادرات الغاز الطبيعي المسال في مصر عندما يتراجع الطلب المحلي

(اقتصاد . بلومبيرغ)

سلط تقرير لوكالة بلومبرج الضوء على احتمالية استئناف مصر لصادراتها من الغاز الطبيعي المسال والذي يمكن أن يحدث بعد تراجع الطلب المحلي وفق توقعات شركة إيني.

وقالت الوكالة الأمريكية إن شركة إيني تتوقع أن تستأنف مصر صادرات الغاز الطبيعي المسال بمجرد انخفاض الطلب المحلي وتوفير كميات للشحن، حتى لو ظل العرض من إسرائيل منخفضاً.

وتعتمد مصر على واردات خطوط الأنابيب والغاز من جارتها إسرائيل لاستكمال الإنتاج من حقولها الخاصة، لكن عمليات التسليم توقفت جزئياً في وقت سابق من هذا الشهر عندما أغلقت إسرائيل حقل تمار الضخم بعد هجمات حماس. وأدى ذلك إلى إعاقة خطط مصر لاستئناف صادرات الغاز الطبيعي المسال في أكتوبر، بعد صيف حار أدى إلى زيادة الاحتياجات المحلية من الوقود وأوقف عمليات التسليم إلى الخارج.

وقال كريستيان سيجوريتو، نائب رئيس العمليات للموارد الطبيعية في إيني، يوم الجمعة: «الاستهلاك في البلاد يتناقص الآن بشكل كبير بسبب التأثير الموسمي الطبيعي. لذلك سنرى استئناف الصادرات بمجرد أن يكون هذا التأثير ملحوظاً».

وتمتلك إيني حصصاً في حقل ظهر العملاق للغاز في مصر وفي أحد مصنعيها للغاز الطبيعي المسال، دمياط. وقال سيجوريتو إن الحقل ينتج حالياً بمعدل 2.1 إلى 2.2 مليار قدم مكعب يومياً، وهو نطاق أقل قليلاً مما كان عليه في يوليو.

وأثار الصراع المتصاعد في منطقة شرق البحر المتوسط مخاوف بشأن قدرة مصر على تزويد الأسواق العالمية بالغاز الطبيعي المسال في الوقت الذي يبدأ فيه الشتاء في نصف الكرة الشمالي. وأظهرت بيانات تتبع السفن أن مصر صدرت شحنتين فقط من الغاز الطبيعي المسال هذا الشهر، وكلاهما من مصنع إيدكو للغاز الطبيعي المسال. واستقبلت الدولة حوالي 4% من واردات الغاز الطبيعي المسال في أوروبا في عام 2022 وحوالي 2% حتى الآن هذا العام.

وغيرت سفينتان أخريان للغاز الطبيعي المسال كان من المقرر أن تصلا للتحميل في مصر هذا الشهر مسارها. وقام مستشارو ينرجي أسبكتس بخفض توقعات الصادرات للوقود فائق التبريد من الدولة الواقعة في شمال إفريقيا.

وقالت شركة إنرجي أسبكتس في مذكرة هذا الأسبوع «نحذر من احتمال وجود مخاطر سلبية أخرى على توقعاتنا للصادرات المصرية. نتوقع أن تقوم مصر بتحميل ثلاث إلى أربع شحنات شهرياً في أكتوبر ونوفمبر مع انخفاض التدفقات من إسرائيل».

أتلانتك كاونسيل: يمكن لممر إنساني في النقب الإسرائيلي أن ينقذ سكان غزة

(أمني وعسكري . أتلانتيك كاونسيل)

نشرت مجلة أتلانتك كاونسيل مقالًا للكاتبين آلان بينو وكازيمير يوست يتناولان فيه أهمية وجود ممر إنساني لإنقاذ سكان سكان غزة.

يلفت الكاتبان في مستهل مقالهما إلى أن الرأي العام العالمي يتغير سريعًا بشأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. وفي حين أعرب الكثيرون في البداية عن عميق تعاطفهم مع المدنيين الإسرائيليين الذين قتلتهم أو احتجزتهم حركة حماس في 7 أكتوبر، هناك الآن تركيز أكبر بكثير على قتل وحرمان المدنيين الأبرياء في قطاع غزة.

تحدي كبير

وقالت المجلة إن هذا التحول في التعاطف يُشكّل تحديًا كبيرًا لإسرائيل والولايات المتحدة، إذ تعمل الأخيرة على دعم الدولة اليهودية ومنع تصعيد الصراع إلى حرب إقليمية يمكن أن تجتذب الولايات المتحدة. وأظهر الرئيس جو بايدن بالفعل دعمه القوي لإسرائيل والتزامه بأمنها خلال رحلته إلى هناك في 18 أكتوبر، وكذلك عند عودته، عندما ألقى خطابه في المكتب البيضاوي حول الحرب بين إسرائيل وحماس. وبينما دافع عن حق إسرائيل في الرد على حماس، حث إسرائيل أيضًا على تجنب إيذاء المدنيين الفلسطينيين وضمان تلبية احتياجاتهم الإنسانية.

وأرجع المقال الخسائر في صفوف المدنيين الفلسطينيين جزئيًا إلى ما وصفه بإخفاء حماس أسلحتها ومقاتليها ومراكز اتصالاتها بين السكان المدنيين. ونتيجة لذلك، ليس أمام الفلسطينيين الأبرياء سوى خيارات قليلة لإيجاد الأمان في وجه القنابل الإسرائيلية.

طلبت السلطات الإسرائيلية من الفلسطينيين الانتقال إلى جنوب غزة، حيث ستقيم إسرائيل «مناطق آمنة»، لكن الفلسطينيين لا يثقون في «كلمة الجيش الإسرائيلي». وبالتالي، يرفض مئات الآلاف مغادرة شمال غزة خوفًا من أنهم لن يتمكنوا أبدًا من العودة أو لن يتمكنوا من الهروب من القنابل الإسرائيلية في الجنوب.

ويلفت المقال إلى أن الهجوم البري الإسرائيلي والذي يهدف إلى تدمير حماس، حتى لو نُفذ بعناية، فلن يؤدي إلا إلى تفاقم البؤس الذي يلحق بأكثر من مليوني فلسطيني، الذين يعيشون على إمدادات محدودة من الغذاء والماء والوقود والدواء.

علاوة على ذلك، فإن معبر رفح إلى مصر لن يوفر، في أفضل الظروف، سوى إغاثة جزئية ولا يمكنه تلبية الاحتياجات الملحة لسكان غزة. وتفيد سلطات الأمم المتحدة بأن هناك حاجة إلى مائة شاحنة إمدادات يوميًا لتوفير كميات كافية من الغذاء والمياه لسكان غزة. ولا يشكل عدد الشاحنات المسموح بدخولها إلى غزة يوميا سوى جزء صغير من هذه الاحتياجات.

الخيارات محدودة

وأشارت المجلة إلى العدد الكبير للنساء والأطفال ما يجعلهم الأكثر عرضة لخطر القصف الجوي الذي يقتل المدنيين ومقاتلي حماس على حد سواء في غزة. وتنفد الأدوية الأساسية والوقود ومرافق التشغيل من المستشفيات، وهي الحاجات اللازمة لمواجهة الكارثة التي تتكشف.

وبالتالي، فإن الخيارات محدودة لمن يسعون إلى الفرار من القتال. وأوضح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أن مصر لن تستقبل الفلسطينيين في سيناء. ولن يرغب الكثيرون في الذهاب، بعد أن عانوا من التهجير من فلسطين التاريخية في الماضي، وخوفًا من عدم قدرتهم على العودة. ومصر لديها مشاكلها الخاصة ولا تريد تدفق الفلسطينيين الذين، على الأرجح، سيصبحون ضيوفًا دائمين في سيناء.

خيار النقب

ومع ذلك، هناك خيار يجب على القادة الإسرائيليين والأمريكيين النظر فيه أثناء سعيهم لمواجهة المشاعر المعادية لإسرائيل المتزايدة في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بشأن الخسائر المدنية الفلسطينية، وفقًا للمقال.

ويتجسد هذا الخيار في الشعار الصهيوني القديم: «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض». فصحراء النقب الإسرائيلية قليلة السكان نسبيًا ويمكن أن تستوعب مؤقتًا النساء والأطفال الفارين من غزة من خلال توفير ممر إنساني للأراضي الشاغرة في الجنوب.

ولفت الكاتبان إلى أنهما ليسا الوحيدين اللذين فكرا في هذا الاقتراح؛ فقد طرح الرئيس المصري السيسي الفكرة نفسها. وقد أصبحت الأوضاع في غزة رهيبة لدرجة أنه يلزم النظر فيها. وستسيطر إسرائيل على خروجهم من القطاع، وتفحص كل منهم للتأكد من أنه لا يمكن لأي امرأة أو طفل أو مسن من غزة أن يشكل تهديدًا. ويمكن للمجتمع الدولي أن يقدم على الفور المساعدة - الخيام والغذاء والوقود والإمدادات الطبية والرعاية - اللازمة لتلبية احتياجات مئات الآلاف من اللاجئين.

لن يغادر البعض غزة لأن هذا سيتطلب من النساء التخلي عن الأبناء والأزواج والأقارب الذكور الآخرين - ناهيك عن أنهم سيقلقون بشأن عدم قدرتهم على العودة إلى ديارهم. وسيعترض الإسرائيليون على تيسير دخول مئات الآلاف من الفلسطينيين.

ويرى الكاتبان أنه لا يوجد حل مثالي للتخفيف من حدة الموت والدمار المنتظرين في قطاع غزة، ولكن إخراج النساء والأطفال والمسنين سيكون خطوة إيجابية من شأنها أن تعزز التزام إسرائيل بتقليل الأذى الذي يلحق بالمدنيين حتى في الوقت الذي تسعى فيه إلى تدمير التهديد الذي تشكله حماس. كما يمكن أن يؤكد اهتمام الرئيس بايدن بحماية المدنيين الأبرياء مع الدعم الكامل للاحتياجات الأمنية لإسرائيل، وفق ما يختم الكاتبان.

/ moasher